بعضا».

* * * * * * *

الباب الرابع والخمسون
فى ذكر المادة التى خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من الآثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم بأزواجهن

فأما المادة التى خلق منها الحور العين، فقد روى البيهقى من حديث الحارث بن خليفة. حدثنا شعبة حدثنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك عن البنى ﷺ أنه قال: «**الحور العين خلقن من الزعفران**» [1] قال البيهقى: وهذا منكر بهذا الإسناد، ولا يصح عن ابن علية.

قلت: ولكنه حديث فيه شعبة، وقال الطبرانى[2]: حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا على بن الحسن بن هارون الأنصارى، حدثنى الليث بن ابنة الليث عن أبى سليم قال: حدثتنى عائشة بنت يونس امرأة الليث بن أبى سليم عن ليث بن أبى سليم عن مجاهد عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: «**خلق الحور العين من الزعفران**» قال الطبرانى: لا يروى إلا بهذا الإسناد. تفرد به على بن الحسن بن هارون.

قلت: وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عائشة بنت يونس قالت: سمعت زوجى ليث بن أبى سليم يحدث عن مجاهد، فذكره مرفوعا إليه وهو أشبه بالصواب، ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله. ولا يصح رفع الحديث، وحسبه أن يصل إلى ابن عباس، وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: "أن لولى الله في الجنة عروسا لم يلدها آدم ولا حواء، ولكن خلقت من زعفران" وهذا مروى عن صحابيين وهما ابن عباس وأنس. وعن تابعيين وهما أبو سلمة، ومجاهد، وبكل حال فهى من المنشآت فى الجنة ليست مولودات بين الآباء والأمهات. والله أعلم.

وقد رواه الطبرانى من حديث عبد الله بن زحر عن على بن زيد عن الهيثم عن أمامة عن النبى ﷺ، وهذا الإسناد لا يحتج به ورواه أبو نعيم، حدثنا على بن محمد الطوسى، حدثنا على بن سعيد، حدثنا محمد بن إسماعيل الحسانى حدثنا

---

(1) الخطيب (999/7، والدر المنثور (33/6).

(2) أورده السيوطي في الجامع الصغير (3934) . وعزاه إلى الطبرانى ورمز له " بالحسن" (237/8).

منصور بن المهاجر، حدثنا أبو النضر الأبار عن أنس يرفعه: "لو أن حوراء بصقت في سبعة أبحر لعذبت البحار من عذوبة فمها، وخلق الحور العين من الزعفران"[1] وإذا كانت هذه الحلقة الآدمية التي هي من أحسن الصور وأجملها، مادتها من تراب وجاءت الصورة من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذى هناك!!! فالله المستعان.

وقد روى أبو نعيم[2] من حديث عيسى بن يوسف بن الطباع، حدثنا حلبس بن محمد الكلابي، حدثنا سفيان الثورى، حدثنا مغيرة، حدثنا إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«سطع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا هو من ثغر حوراء، ضحكت في وجه زوجها»** .

وروى بقية بن الوليد حدثنا بجير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال: "إن المزيد من أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ماذا تريدون أن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئا إلا أمطروا " قال: يقول كثير: لئن أشهدنى الله ذلك لأقولن: أمطرينا جوارى مزينات.

وقد روى في مادة خلقهن صفة أخرى. قال ابن أبي الدنيا حدثنا خالد بن خداش حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا سعيد بن أيوب عن عقيل بن خالد الزهرى أن ابن عباس قال: "إن في الجنة نهرا يقال له: البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوارى ناشئات يقول أهل الجنة: انطلقوا بنا إلى البيدخ، فيتصفحون تلك الجوارى فإذا أعجب رجل منهم جارية مس معصمها فتتبعه"[3].

وقال الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: **«يا جبريل قف بي على الحور العين فأوقفه عليهن. فقال: من أنتن؟ فقلن: نحن جوارى قوم كرام حلوا فلم يظعنوا، وشبوا فلم يهرموا ، ونقوا فلم يدرنوا»** .

وقال ابن المبارك[4] أنبأنا يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر. عن خالد بن

---

(1) الدر المنثور (33/6).
(2) الحلية (374/6).
(3) سبق تخريجه.
(4) ص (72 - 73): حديث (256).

عمران عن أبي عياش قال: "كنا جلوسا مع كعب يوما فقال: لو أن يدا من الحور دليت من السماء، لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، ثم قال: إنما قلت: يدها، فكيف بالوجه وبياضه وحسنه وجماله!! "

وفي مسند الإمام أحمد[1] من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: **«لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا»** .

وفي مراسيل عكرمة عن النبي ﷺ قال: **«إن الحور العين لأكثر عددا ممن يدعون لأزواجهن يقلن اللهم أعنه على دينك، وأقبل بقلبه على طاعتك ، وبلغه بعزتك يا أرحم الراحمين»** [2]. ذكره ابن أبي الدنيا من حديث أسامة بن زيد عن عطاء عنه. وذكر الأوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال: "إن في الجنة حوراء يقال لها: اللعبة، كل حور الجنات يعجبن بها يضربن بأيديهن على كتفها ويقلن: طوبى لك يا لعبة، لو يعلم الطالبون لك لجدوا، بين عينيها مكتوب: من كان يبتغي أن يكون له مثلي فليعمل برضاء ربي".

وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار: "يا أبا يحيى شوقنا، يا عطاء إن في الجنة حوراء يتباهى أهل الجنة بحسنها لولا أن الله - تعالى - كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا من حسنها، فلم يزل عطاء كمدا من قول مالك أربعين عاما".

وقال أحمد بن أبي الحواري: حدثني جعفر بن محمد قال: لقي حكيم حكيما، فقال: "أتشتاق إلى الحور العين؟ فقال: لا، قال: فاشتق إليهن، فإن نور وجههن من نور الله - عز وجل -، فغشي عليه، فحمل إلى منزله فجعلنا نعوده شهرا".

وقال ربيعة بن كلثوم نظر إلينا الحسن ونحن حوله شباب فقال: "يا معشر الشباب، أما تشتاقون إلى الحور العين؟ " وقال لي ابن أبي الحواري حدثني الحضرمي، قال: "نمت أنا وأبو حمزة على سطح فجعلت أنظر إليه على فراشه إلى الصباح فقلت: يا أبا حمزة ما رقدت الليلة، فقال: إني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى كأني أحسست بجلدها، وقد مس جلدي، فحدثت به أبا سليمان فقال: هذا رجل كان مشتاقا".

---

(1) (صحيح) أحمد (242/5) وابن ماجه في سننه (ج648/1)، والطبراني في الكبير (ج113/20) .
(2) الترغيب (535/4).

وقال ابن أبي الحواري: سمعت أبا سليمان يقول: "ينشأ خلق الحور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة الخيام".

وذكر ابن أبي الدنيا عن صالح المري عن يزيد الرقاشي قال: "بلغني أن نورا سطع في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل من ذلك النور فيه، فقيل: ما هذا؟ قال: حوراء ضحكت في وجه زوجها، قال صالح: فشهق رجل من ناحية المجلس، فلم يزل يشهق حتى مات".

وقال ابن أبي الدنيا، حدثنا بشر بن الوليد، حدثنا سعيد بن زربي عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير، قال: سمعت ابن عباس يقول: "لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها، ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض".

وقال ابن أبي الدنيا: حدثني الحسين بن يحيى وكثير العنبري، حدثنا خزيمة أبو محمد عن سفيان الثوري قال: "سطع نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة إلا دخل فيه من ذلك النور، فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء ضحكت في وجه زوجها".

ورواه الخطيب في تاريخه من حديث عبد الله بن محمد الكرخي، قال: حدثني عيسى بن يوسف الطباع، حدثني حلبس بن محمد، حدثنا سفيان الثوري عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: **«سطع نور في الجنة فرفعوا أبصارهم فإذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»**.

وقال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: "إذا سبحت المرأة من الحور العين لم يبق شجرة في الجنة إلا وردت".

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير: "إن الحور العين يتلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن: طال ما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت بأحسن أصوات سمعت، وتقول: أنت حبي وأنا حبك، ليس دونك مقصر، ولا وراءك معدل".

* * * * * * *

الباب الخامس والخمسون